الصباح الإسلامية
08
العدد 1912 - السنة السابعة
الإثنين 16 رمضان 1435 - الموافق 14 يوليو 2014
Monday 14 July 2014 - No.1912 - 7th Year

الموفّق من نال من خيراتها النصيب الأزكى وكال من بركاتها الكيل الأوفى

الأجر الوافر في إدراك

■ فاز من تقلّد في ظلالها الوسام الأعلى وحجز في قطار التوفيق والقبول الدرجات الأرقى

■ العشر الأواخر بما تحمله من مفاخر لا يتذوق طعمها إلا صاحب الحظ الوافر والمجتهد

لقد قارب الضيف الكريم أن يغادرنا، بعد أن جعل أرواح المؤمنين تحقق إيمانا وخشية وتوبة وخشوعا، وأكسبها شفافية ورقة وذلة وخضوعا، لرب كريم رحيم غفور تعاظمت فيه منته وعطاياه، وتكاثرت في أيامه منحه وهداياه، فالموفق من نال من خيراتها النصيب الأزكى، وكال من بركاتها الكيل الأوفى، وعبّ من فيوضاتها كؤوسا ملأى، وحصّل من فتوحاتها المقام الأسمى، ونقد في ظلالها الوسام الأعلى، وحجز في قطار التوفيق والقبول الدرجات الأرقى، وانخرط في قوافل المحظوظين المشمرين منذ اللحظات الأولى، حتى أصبح بصدق إقباله وخالص أعماله من الفوز والوصول قاب قوسين أو أدنى، ليكتب في سجل أهل الفلاح والتقوى، ولينال شرف التيسير لليسرى، ليقرّبه كل ذلك إلى الله زلفى، فيكون من ذوي القربى، الذين غشيتهم رحمته وشملتهم مغفرته، ودخلوا سباق التتويج ليعتق سبحانه رقابهم من النار.

فلا زالت الفرص قائمة والأبواب مشرعة، ليستدرك المتخلف ويلتحق المحروم ويستيقظ الغافل، وقد دخلت العشر الأواخر بما تحمله من مفاخر، لا يذق طعمها إلا صاحب الحظ الوافر، فهل من مشمّر على ساعد الجد والاجتهاد؟، لاستثمار ما بقي من موسم التحصيل والإمداد، ليملأ خزائنه بكل ما لذ وطاب، من موجبات الأجر والثواب، ليختم له بالعزة والكرامة وينجو من الحسرة والندامة.

فاعط هذه العشر حصتها من التكريم، لتقابلك تكريما بتكريم، واجعلها خير محصّلة لما سبق وأحسن خاتمة لما ابتُع واورق، واحرص على مراعاة خصوصيتها، فخصّها بنصيب من الجد والاجتهاد وإدراك ما فيها من بركات وكرامات، لتتوالى عليك منها الهدايا والأمداد، فليكن لك حظ وافر منها، مقتديا بخير الخلق صلى الله عليه وسلم الذي كان إذا دخل العشر الأواخر شدّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله (البخاري).

فكن على خطاه، لتنل أجر المتابعة وتشملك نفحات الليالي المباركات، فالمحبون كانوا ينتظرونها ليعبروا عن صدق ولائهم:

قد مزّق الحب قميص الصبر
وقد غدوت حائرا في أمري
آه على تلك الليالي الغرّ ما كن إلا كليالي القدر
إن عدن لي من بعد هذا الهجر وفّيت لله بكل نذر
وقام بالحمد خطيب شكري

فليقم خطيب شكرك في هذه الليالي والأيام فليهج بالحمد قولا وفعلا بأنواع القربات وجلائل الطاعات والتي في مقدمتها:

1) ـ الاستجابة لنداء العشر الأواخر ومقابلته بالتشمير:

فهي تناديك بلسان الحال لتنبهك إلى عظيم الفضل والكرم الإفضال من الكبير المتعال فتقول لك:(يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعي، يا شموس التقوى والإيمان اطلعي، يا صحائف أعمال الصالحين ارتفعي، يا قلوب الصائمين اخشعي، يا أقدام المجتهدين اسجدي لربك واركعي، يا عيون المتهجدين لا تهجعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي، يا أرض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس اقلعي، يا بروق الأشواق للعشاق امعي، يا خواطر العارفين ارتعي، يا همم المحبين بغير الله لا تقنعي، ويا همم المؤمنين اسرعي، فطوبى لمن أجاب فأصاب وويل لمن طرد عن الباب وما دعي).

2) ـ ضبط الصوم على بوصلة القبول وتوفير شروطه:

قال ابن الجوزي رحمه الله: (ليس الصوم صوم جماعة الطعام عن الطعام، وإنما الصوم صوم الجوارح عن الآثام، وصمت اللسان عن فضول الكلام، وغض العين عن النظر إلى الحرام، وكف الكف عن أخذ الحطام، ومنع الأقدام عن قبيح الإقدام).

فاضبط بوصلة صومك بهذه المواصفات، ليكون غيثا نافعا على صحراء قلبك الجرداء القاحلة، فيرزها جنة فيحاء ناظرة، تتوالى عليها موارد التوفيق، فتكن وسيلة للقبول وسببا للوصول.

3) ـ تحرّي الليلة المباركة والحرص على قيامها:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه).

وعنه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان:(فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم) أحمد والنسائي.

وبما أن التماسها في العشر الأواخر وفي الليالي الوتر منها، فليكن قيامها جميعها هو عربون تجرّبها، ففي أيّ ليلة جاءت وجدت المحل مهيّأ، لتحظ فيه أنوارها وتملأ بأفضالها وتشملك بالطافها، فتفك عنه قيود الأوزار وتسلمه صك العتق من النار، فينجو بذلك من غضب الجبار.

فما عليه إلا أن يكتب اسمه في قوائم المقنطرين أو القانتين، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين)(أبو داود).

4) ـ مضاعفة خدمة المولى عز وجل ليرحل الضيف بالمدح والشفاعة:

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان) أحمد والطبراني.

ترحّل الشهر والهفاه وانصرما واختص بالفوز في الجنات من خدما

وأصبح الغافل المسكين منكسرا مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما

من فاته الزرع في وقت البذار فما تراه يحصد إلا الهمّ والندما

وأحذر أن تجعل الصيام والقرآن خصميك باستهتارك وغفلتك وهجرك، بدلا من أن يكونا شفعاءك بإقبالك ويقظتك وملازمتك:

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

5) ـ ختمة أو أكثر خاصة بالعشر لمضاعفة الفرصة:

قال ابن رجب رحمه الله:(فأمّا الأوقات المفضلة كشهر رمضان، خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة شرّفها الله لمن دخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان).

6) ـ إحياء سنة الاعتكاف فهي من خصوصيات العشر:

فلتحي هذه السنة وليكن لك نصيب منها وإن قلّ، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى).

قال بن رجب:«وإنما كان يعتكف صلى الله عليه وسلم في هذه العشر التي يطلب فيها ليلة القدر، قطعا لأشغاله وتفريغا لباله وتخليا لمناجاة ربه وذكره ودعائه، وكان يحتجر حصيرا يتخلى فيها عن الناس، فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم».

فمعنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق، للاتصال بخدمة الخالق.

7) ـ زيادة الصدقات وإطعام الطعام لضمان الغرف وإجبار النقص:

فثمن غرف الجنة وأنت طالبها ورمضان ميدانها والعشر الأواخر فرصتها الموانية، ما جاء عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إن في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها.

قالوا: لمن هي يا رسول الله؟، قال: لمن طيّب الكلام وأطعم الطعام و أدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام) الترمذي وأحمد والحاكم.

فضاعف الصدقات وأطعم الطعام لتنل الغرف وتحقق الهدف وتنجو من التلف وتتأسى بخير من سلف الذي كان في رمضان كالريح المرسلة.

وفي العشر كذلك زكاة الفطر التي هي طهرة للصائم وطعمة للمساكين، كما أن لها وظيفة أخرى ذكرها بعض العلماء المتقدمين فقالوا: صدقة الفطر كسجدتي السهو للصلاة، فهي تجبر الصيام وتكمل النقص فيه، تماما كما تفعل سجدتا السهو بالنسبة للصلاة.

8) ـ الزم الدعاء والتضرع والمناجاة بالأسحار:

قال سفيان الثوري رحمه الله: الدعاء في تلك الليلة (ليلة القدر) أحبّ إليّ من الصلاة، فإن جمع بين الصلاة والتلاوة والدعاء كان أفضل.

فلو استنشقت ريح الأسحار ـ في هذه الليالي ـ لأفاق قلبك المخمور، فرياح هذه الأسحار تحمل أنين المذنبين وأنفاس المحبين وقصص التائبين، ثم تعود برد الجواب بلا كتاب.

فإذا ورد بريد برد السحر يحمل ملطّفات الألطاف، لم يفهمها غير من كتبت له، يا يعقوب الهجر قد هبّت ريح يوسف الوصل، فلو استنشقت لعدت بعد العمى بصيرا ولوجدت ما كنت لفقده فقيرا.

لو قام المذنبون في هذه الأسحار على أقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها: (يا أيُّها العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) (يوسف-88)، ليبرز لهم التوقيع عليها:(لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف-92).

وزاحم ابن القيم رحمه الله على الباب الذي اختار الدخول منه على مولاه، لما قال عن نفسه: (دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها، فما دخلت من باب إلا رأيت عليه الزحام فلم أتمكن من الدخول، حتى جئت

دروس رمضان «14»

للشيخ محمد إبراهيم الحمد

أياماً معدودات

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، وصلى الله على من بُعث بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن رمضان أيامٌ معدوداتٌ، وفرصٌ سانحاتٌ، وإن اغتنام هذه الأيام لدليل الحزم، وإنّ انتهاز تلك الفرص لعنوان العقل: ذلكم أن الوقت رأس مال الإنسان، وساعات العمر هي أنفس ما عني الإنسان بحفظه؛ فكل ساعة من ساعات عُمُرك قابلة لأن تضع فيها حجراً يزداد بها صرحُ مجدك ارتفاعاً، ويقطع بها قومك في السعادة باعاً أو ذراعاً.

فإن كنت حريصاً على أن يكون لك المجدُ الأسمى، ولقومك السعادة العظمى، وأن تفوز بخيري الآخرة والأولى – فدع الراحة جانباً، وأجعل بينك وبين اللهو حاجباً؛ فالحكيم الخبيرُ يقدّر الوقت حق قدره، ولا يتخذه وعاءً لأبخس الأشياء، وأسخف الكلام، ويعلم أنه من أجل ما يصان عن الإضاعة والإهمال، ويقصّره على المساعي الحميدة التي ترضي الله، وتنفع الناس.

ولعظم شأن الوقت أقسم به الله في غير ما آية من كتابه العزيز؛ قال – عز وجل –: «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى» «الليل: 1 – 2»، وقال: «والضحى، والليل إذا سجى» «الضحى: 1 – 2»، وقال: «والعصر، إن الإنسان لفي خسر» «العصر: 1 – 2».

ولئن كان حفظ الوقت مطلوباً في كل حين وآن، فهو أولى وأحرى بالحفظ في الأزمنة المباركة.

ولئن كان التفريط فيه وإضاعته قبحاً في كل زمان، فإن قبح ذلك يشتد في المواسم الفاضلة.

ومن الناس من قل نصيبه من التوفيق، فلا تراه يلقي بالاً لحكمة الصوم، ولا لفضل الشهر، فتراه يجعل من رمضان فرصة للسهر واللهو الممتد إلى بزوغ الفجر، والنوم العميق في النهار حتى غروب الشمس.

ولا يخفى على عاقل لبيب ما لهذا الصنيع من أضرار على دين الإنسان ودنياه، فهو قلب للفطرة، فالله – عز وجل – جعل الليل لباساً، والنهار معاشاً، كما أنه إضاعة للوقت، وتعطيل للمصالح.

ومن كان هذا صنيعه فلن يرجى منه خيرٌ في الغالب لا لنفسه ولا لغيره.

ثم إن السهر سببٌ لإضاعة حقوق الأهل والوالدين؛ فالذي يسهر الليل في مشاهدة الحرام، ويعكف أمام ما تبثه الفضائيات من شرور سيضيّع أولاده وزوجته إن كانوا يشاهدونها معه، وإن كان يسهر خارج المنزل كان ذلك سبباً في بعده عن بيته، وغفلته عما استرعاه الله إياه، وإن كان شاباً في مقتبل عمره أقلق والديه بطول سهره، وبعده عن المنزل.

ثم إن الذي يسهرُ ليله وينام نهاره سيضيع صلة أرحامه؛ إذ لا وقت لديه لصلتهم، وهكذا تنقصم عرى الأمة، وتتفكك روابطها.

كما أن السهر أمام تلك الفضائيات له آثاره السلوكية المدمرة، ومنها الصد عن سبيل الله، وإضعاف أثر الدين في النفوس، وذلك من خلال ما تبثه من مشاهد فاضحة، وما تطرحه من شبهات كثيرة تطعن في الدين، وتلقي على عقول خواء، وأفئدة هواء.

ومن آثارها: التمرد على القيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة، والآداب المرعية.

ومنها: شيوع العادات السيئة كالاستهانة بمحارم الله، والاستخفاف بشعائر الدين.

ومنها: الإعجابُ بالكفار وتقليدهم في مستهجن عاداتهم من نحو الملبس، والهيئة، وقصات الشعر، وما إلى ذلك.

ومنها: انتشار الجريمة، وشيوع المظاهر المخلة بالأمن كالقتل، والسرقة، وتعاطي المخدرات ونحو ذلك.

ومنها: الزهد بالفضيلة والعفاف، وذلك من خلال الافتتان بالمذيعات والممثلات والمغنيات؛ فقد يفضي ذلك الصنيعُ إلى الزهد بالزوجات؛ لأن بعض مشاهدي تلك القنوات – لفرط جهله – يعقد مقارنة ظالمة بين زوجته وبين ما يشاهده من تلك النسوة اللاتي نزعن الحياء، ووضعن من الأصباغ ومواد التجميل ما يغري بهن.

وهذه مقارنةٌ ظالمةٌ لم تُبنَ على أسس سليمة؛ إذ تغافل ذلك المقارنُ عن عفاف زوجته، وسترها، وحيائها.

بل ربما تكون أجمل مما يشاهد، ولكن الشيطان يقبحها في عينه، ويزين ما يشاهده في نفسه.

أيها الصائمون: ومن آثار السهر أن له آثاراً على نفس الإنسان وخلقه؛ إذ يصبح ونفسه كزّة، وخلقه سيئٌ؛ وذلك لما للسهر من تأثير على الأعصاب؛ فينتج من جرّاء ذلك انقباض النفس، وقلة احتمالها.

ولو لم يأت من آثار السهر إلا أنه سبب لترك صلاة الفجر لكفى، أما النوم الكثير – خصوصاً بالنهار – فلا يخفى ضرره؛ فذلك مضيعة للوقت، وحرمانٌ للبركة؛ فالنومُ يعطل قوة العقل، ويُلحق الإنسان بالخشب المسندة.

وبما أن أمره غالبٌ ماله من مرد فإن أولي الحكمة لا يخضعون لسلطانه إلا حيث يغلب على أمرهم، ولا يعطونه من الوقت إلا أقل ما تفرضه عليهم الطبيعة البشرية، ويبتغون بذلك أن تبقى عقولهم في حركات تثمر علماً نافعاً، أو عملاً صالحاً.

فحقيق على هؤلاء المفرّطين المضيعين أوقاتهم أن ينتبهوا لأسرار الصيام، وأن يقتنموا مدرسته العظيمة؛ ليجنوا ثماره الصحيحة، ويستمدوا منه قوة الروح؛ فيكون نهارُهم نشاطاً وإنتاجاً وإتقاناً، وتعاوناً على البر والتقوى.

ويكونَ ليلهم تهجداً، وتلاوة لكتاب ربهم، ومحاسبةً لأنفسهم على صومه؛ ليخرجوا من مدرسة الصيام مفلحين فائزين.

اللهم أيقظنا من رقدات الغفلات، وأعنا على اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن للصيام آداباً كثيرة، ومن تلك الآداب: أن يقتصد الصائمُ في طعامه وشرابه.

ومما يلحظ على بعض الصائمين – بل على أكثرهم – أنهم يجعلون شهر رمضان موسماً سنوياً للموائد الزاخرة بألوان الطعام، فتراهم يسرفون في ذلك أيما إسراف، وتراهم يتهافتون إلى الأسواق؛ لشراء ما لذ وطاب من الأطعمة التي لا عهد لهم بأكثرها في غير رمضان.

والنتيجة من وراء ذلك: إضاعة المال، وإرهاق الأبدان في كثرة الطعام، وثقل النفوس عن أداء العبادات، وإهدار الأوقات الطويلة بالتسوق، وإعداد الكميات الهائلة من الأطعمة التي يكون مصيرُها في الغالب صناديق الزبل.

إن هذا الاستعداد المتناهي الذي يقع فيه أكثر المسلمين لرمضان بالتفنن والاستكثار من المطاعم والمشارب – مخالفٌ لأمر الله، مناف لحكمة الصوم، مناقض لحفظ الصحة، معاكسٌ لقواعد الاقتصاد.

ولو كان هؤلاء متأدبين بآداب الدين لاقتصروا على المعتاد المعروف من طعامهم وشرابهم، ولأنفقوا الزائد في طرق البر والإحسان التي تناسب رمضان، من إطعام الفقراء واليتامى والأيامى، وتفطير الصوام المعوزين، ونحو ذلك.

والغالب أن يكون لكل غنيٍّ مسرف من هذا النوع جارٌ أو جيران من الفقراء والمساكين، وهم أحق الناس ببر الجار الغني، وإن لم يكن لهؤلاء الأغنياء جيرانٌ من هذا النوع فإنه يحسن صرفها في وجوه الخير.

يتبع

مجالس رمضانية

«إنا أنزلناهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ»

الحمد لله الذي تكفل بحفظ القرآن، وصانه عن التحريف والخطأ والنسيان، والصلاة والسلام على خير من صلى وصام وقرأ القرآن، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «1» وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ «2» لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «3» تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ «4» سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ «5»». وقال تعالى: «حم «1» وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ «2» إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ «3» فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «4» أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ «5»».

– ليلة القدر هي الليلة المباركة المذكورة في سورة الدخان، وهي ليلة عظيمة الشأن، ولعظمها أنزل فيها القرآن العظيم، كلام الله جل جلاله، هذه الليلة تعدل عبادة ألف شهر –ليس فيها ليلة قدر– وألف شهر يعدل ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر !. تتنزل الملائكة في هذه الليلة، والروح –أي جبريل– ينزلون مع كثرة الرحمة وكثرة البركات التي تنزل في تلك الليلة، وليلة القدر كلها سلام وخير وبركة ليس فيها شر حتى يطلع فجر اليوم الذي يليها. وفي قوله تعالى: «فيها يُفرق كل أمر حكيم». يقول ابن كثير: أي في ليلة القدر يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة وما يكون فيها من الآجال والأرزاق، وما يكون فيها إلى آخرها. روي عن ابن عمر ومجاهد وأبي مالك الضحاك وغير واحد من السلف. وقوله جل وعلا «حكيم» أي محكم لا يبدل ولا يغير.

– ومما جاء في فضل قيام ليلة القدر قوله صلى الله عليه وسلم: «من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». وهذا فضل من الله واسع، عمل قليل وأجر كبير، وفيه لطف الله بأمة محمد، فإنه علم قصر أعمارها، فعوضهم عن ذلك بأيام يصومونها، وأيام يقومونها لله، فيؤجرون عليها أجرا كبيرا. فليلة يوافقها عبد مسلم قائما مصليا داعيا يبتغي وجه الله مؤمنا بها محتسبا أجرها عند الله، فتغفر له ذنوبه السالفة، ويعطى أجر عبادة ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر !. فلله الحمد والمنة.

– وليلة القدر اختلف في تعيينها كثير من العلماء ومن السلف كذلك، بعد ثبوتها في الأوتار من العشر الأواخر من رمضان جزما. قال صلى الله عليه وسلم: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان». ففي عام تبينت ليلة القدر في ليلة إحدى وعشرين. فعن أبي سعيد الخدري قال: اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال: «إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع». فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته. وفي عام تبين أن ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين، قال أبي بن كعب: والله إني لأعلمها وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين. وفي عام آخر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يتحروا ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر». والجمع في تعيين ليلة القدر أن يقال: أن ليلة القدر تنتقل في كل سنة، وهي في العشر الأواخر من رمضان، فمن اجتهد في العشر الأواخر كلها، رجي إصابته لليلة القدر، وذلك لعدم تعيين ليلة القدر.

– علامات ليلة القدر: فهناك علامات مصاحبة لليلة القدر، وعلامات لاحقة لها.

فمن العلامات المصاحبة لليلة القدر، قوة الإضاءة والنور في تلك الليلة، والطمأنينة التي يجدها الإنسان في نفسه وانشراح الصدر، وسكون الرياح مع صفاء واعتدال الجو، وقد يمن الله على أناس فيريهم